

لارا شوتزاك

تيلدا وأنا والكلب المسروق "دراكولا"

عينة قراءة لـ :

لara شوتسيزاك

تيلدا وأنا والكلب المسروق "دراكولا"

رسومات ريجينا كين

كتب إلكترونية

لمزيد من المعلومات، برجاء زيارة موقع دار النشر:

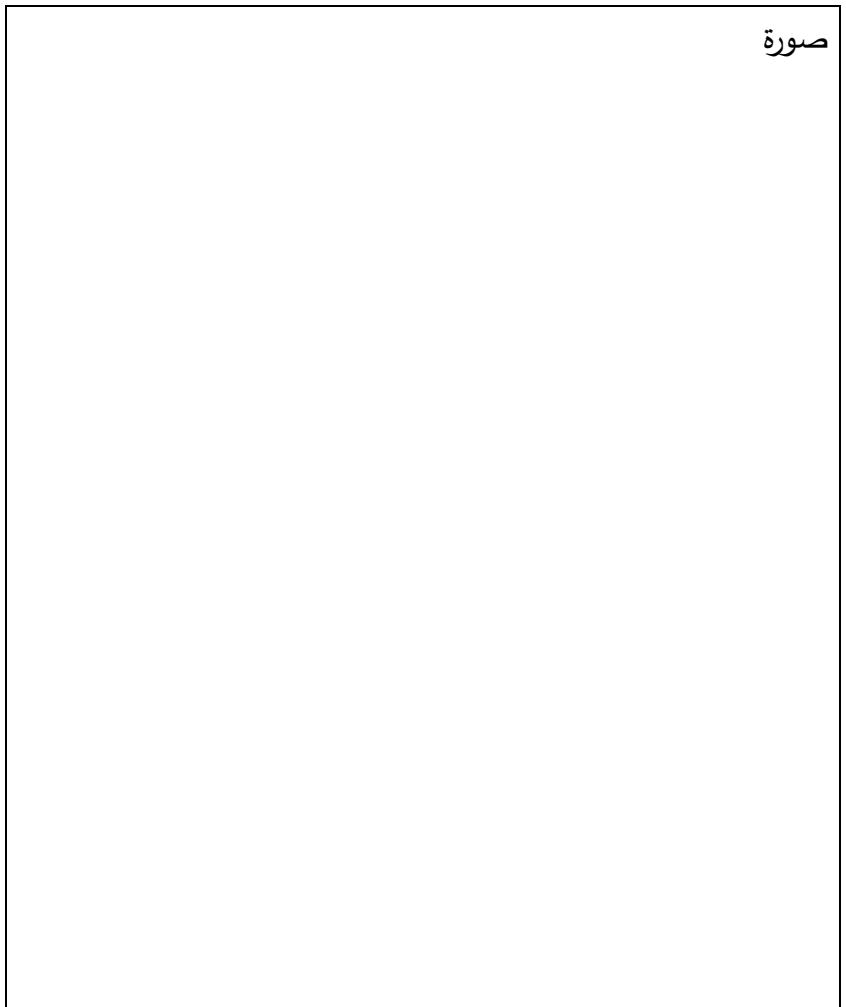
www.fischerverlage.de

جميع الحقوق محفوظة. إن أي استخدام للنص وللصور حتى على هيئة مقتطفات مخالف لحقوق الملكية الفكرية ويخلع للمساءلة القانونية، ما لم يصدر بذلك عن دار النشر موافقة كتابية. وهو ما يسري بصفة خاصة على إعادة النسخ والترجمة أو الاستخدام في الأنظمة الإلكترونية.

© دار نشر "فيشر" ش.ذ.م.م. (شركة ذات مسؤولية محدودة)، 114 شارع هدريش Hedderichstr. البريدي D-60596، مدينة فرانكفورت.

- حلم ملكي وكاتب أشعث
- سقوط ودوي
- اختفاء دراكولا
- من نوع القبلات
- مستوى الخطر متوسط، وحفلة بلهاه
- مراقبة مسرح الجريمة
- حقيقة مقسمة بحب (شخص هيلموت)
- السيد راتشين مشتبه فيه
- بورستي بيسنيلكه
- المسنة الأولى لجاك
- أوف، أوف
- سر الحذون الأزرق الكبير
- المدفع يهجم
- دراكولا لديه توأم
- برونو الحزين
- قناع ورسالة غامضة
- إفطار مع مجرمين
- الحوت الأزرق في الحديقة الصغيرة
- غاضب!
- ثمانية بولات آيس كريم ليمون في البسكوتة
- كتب تقوح بالعطر وقلب متجمد
- ملحوظة على قصاصة لاصقة
- جولة في المدينة من فوق السرير
- بوووم!
- صوب نجم الشمال

صورة



سقوط ودويٌّ

تبدأ الحكاية، حيثما تبدأ أغلب المغامرات. من أمام باب البيت مباشرة.

كنا نجلس أنا وتيلا على الدرج أمام بيتنا الكائن في وسط الشارع الذي يقع في وسط حيّنا، والذي يقع في وسط المدينة تماماً. أما عن مدينة برلين فهي ليست مدينة عادية، إنها مدينة الدببة والمغامرات.

وكان جالسين على الدرج أمام الباب، ولا شيء يحدث. فالطقس قد دفع الجميع لمغادرة المدينة، فلا أحد يُرى. وحتى هناك حيثما تقف السيارات، كانت السماء تغمر الأسفال بسخاء باللون الأصفر الدافئ. هذا وقد عم المكان صمت تام. إلا من ضربات قدمي المتنظمة على إيقاع أغنية "Got my mind set on you" أو شيء من هذا القبيل. ودائماً ما أتساءل، لماذا يستمع أبي على الدوام لأغانيه المفضلة بصوت عالٍ هكذا؟ في حين أنه يعلم أن مثل هذه النغمات تصاحبني في كل مكان زاحفةً داخل ذهني. (في حين أنه يعلم أن سمعي يلقط كل هذا ويظل يردده عليّ بشكل مستمر وبلا توقف).

وبجواري كانت تيلا تسحب مخاط أنفها للداخل بصوت مسموع: إنها مصابة بنزلة برد. وكانت تجلس بجانبي مغمضة العينين موجهة وجهها صوب السماء. أعلم أنه بإمكانها أن تظل جالسة هكذا لساعات طوال دون أن تتحرك أو تتحدث. علمًا بأنها ليست من الزواحف. كما أنها ليست نبات. أما عنّي، فأنا لا أستطيع أن أغمض عيني ولو للحظة، إلا بالطبع عندما أنام.

كان الملل يتسلل إلينا من كل حدب وصوب ويُصدر من شقوق المنازل المحيطة غباراً جافاً، لدرجة جعلتني أطهر حقي باستمرار. كنت أحاول قتل الوقت بالبحث عن أي مغامرة قد تكون مختبئة في ركن من أركان الشارع. وكانت عيني مستيقظة وتنظران في كل اتجاه. وكانت أحاول فك لغز كل صوت خافت وتفحص كل ظل. فالهدوء والصمت قد يكون خدعة. لذا فالقاعدة تقول حتى وإن عم الهدوء المكان: المغامرات تنتظر في كل مكان! فابق عينيك مفتوحتين، وصوّب أذنيك تجاه الريح، واقرب بأذنفك من الأرض. ولكن يبدو أن الهدوء اليوم لا يحمل معه سوى الهدوء.

في مرحلة ما نفذ صبري، فأخرجت علبة من البسكويت من حقيبتي، وقمت بتحريكها بالقرب من أذن تيلا حتى فتحت عينيها أخيراً بفعل الصوت الذي يصدره الغلاف الورقي.

فسألتها: "هل تريدين بعض من البسكويت؟"

فأجابت بغمزة سريعة من خلال نظارتها شاكرة، وهزت رأسها قبل أن تغلق عينيها من جديد. كانت خصلات شعرها الأشقر تبدو من الجانب وكأنها معكرونة فوسيلي غير مطبوخة تبرز من رأسها في كل الاتجاهات. واعتقد أن هذه

الخلال هي قرون استشعار تتم تيلاً بالمعلومات. لذا فمن الطبيعي أن تستغرق عملية وصول المعلومات من خلال هذه الحالات الكثيرة إلى رأسها وقتاً طويلاً. ولكنها عندما تصلها تبقى هناك بعمق إلى الأبد.

أما في رأسي أنا، فغالباً ما تكون هناك الكثير من الأفكار دفعة واحدة. ولكنها في بعض الأحيان تكون كثيرة جدًا إلى الحد الذي يجعلها لا تجد لنفسها المساحة الكافية. فيطير نصفها من رأسي مجدداً حتى قبل ترتيبها واستيعابها. لذا فأنا أعتقد أنني أنا وتيلاً مثل قطعتين من مكعبات الليجو: ملائمة تماماً لبعضنا البعض. أنا سريعة، هي بطيئة. هي تمتلك ذاكرة كبيرة وعميقة مثل ذاكرة الفيل. وأنا أمتلك أفكار متعددة ومبدعة تأتيني كالبرق. أنا فوضوية وهي مرتبة. ويتمتع كلانا بالطبع بالشجاعة والذكاء. لذا فسوياً، نحن أفضل فريق يمكنكم أن تتخيلوه.

في هذه اللحظة والتي كدت فيها أن استسلم لفكرة أن هذا اليوم قد يكون ربما الأكثر مللاً لهذا العام، حدث شيء ما فجأة: فتح باب البيت من خلفنا بعنف. وإذا بأحد يطير فوق رؤوسنا ويسقط أمامنا على الأرض. إنها الفتاة التي انتقلت منذ شهرين لتسكن في البيت مع أخت والدتها. وكنا أنا وتيلاً نطلق عليها سرّاً اسم "بورستي"، لأن شعرها القصير يشبه أسنان الفرشاة المدببة والمتهاكلة. ولكن اسمها الحقيقي "يوريندا". وكانت بالكاد تنظر إلينا عندما ترانا في مدخل البيت، بالرغم من أنها لا تكبرنا أنا وتيلاً إلا بعام واحد. كما يبدو عليها أنها لا تملك أي أصدقاء على الإطلاق. فأنا لم أرها قط بصحبة أي طفل آخر. فقط تكتفي بركل كرة قدم لمدة ساعتين متتاليتين في اتجاه النصب التذكاري الكائن أمام بيتنا.

الوحيد الذي يرافقها دائمًا هو "بولس بورستي" كلبها الصغير. وهو كلب أسود وأشعث. ويبزز صف أسنانه السفلي خارج فمه بشكل غريب. ويطلق على بروز الفك السفلي هذا اسم "القَمَم"، والذي بسببه على الأرجح أطلقت يوريندا اسم "دراكولا" على كلبها. وترى تيلاً أن "دراكولا" أشبه بفقارن المجراري، التي تم تركيب طقم أسنان لها. أما أبي، والذي يتمتع بحاسة شم قوية، فإنه يقول أن مدخل البيت يظل معيناً براحتة نترة لعدة ساعات بعد مرور "دراكولا" فيه. أما عني، فأنا أجد شكله لطيفاً للغاية وأحب أسنانه التي تشبه أسنان مصاصي الدماء. وأفضل أن يكون لدى كلب كهذا، على أن لا يكون لدى كلب من الأساس. كما أن دراكولا يستطيع فعل الكثير من الحركات والخيل المثيرة. فعلى سبيل المثال، إنه يستطيع القفز من خلال زراعي يوريندا عندما تعطيه الإشارة، وكأنه يقفز من خلال إطار مشتعل. كما أنه يلقي بنفسه على الأرض عندما تشير إليه يوريندا بيد ممدودة، وهي تهتف "بوووم" كالتي تحمل السلاح، ويقوم بدرجة نفسه على جانبه، ويقعى ساكناً هكذا وكأنه قد أصيب بالفعل بطلق ناري.

ولكن للأسف لا يحب دراكولا على الإطلاق أن يكون وحيداً في المنزل. فعندما يكون وحده، يبدأ بالنواح والعلو في كل أرجاء البيت، ويقوم بخدش الباب من الداخل بصوت مسموع، مما جعله لا يحظى بحب سكان البيت.

رجوعاً ليوريندا التي طارت فوق رؤوسنا لتسقر على الأرض أمامنا مكورة على ركبتيها ويديها. الأمر الذي جعلني أقول في سري، أنها أجزت بذلك فزعة جيدة بأداء ممتاز. ولكنني عندما أردت أن أنهى على استعراضها المتفرد، وأنا أقوم بمساعدتها على النهوض، وجدتها تقوم بسرعة شديدة من موقعها على الأرض، لترتبت على ركبتيها وتتنفس عندهما الغبار. ثم وقفت أمامنا محدقة فيها غير مبالية على الإطلاق بأن سروالها قد تمزق تماماً عند الركبتين.

قالت لها تيلدا "أنت تزفين." وأشارت إلى ركبتها، حيث بدأت تتشكل بقعة الدم. إلا أن يوريندا لم تنظر باتجاه الجرح أبداً، بل بدأت بتوجيه اللوم والشكوى لنا، وقالت أشياء من قبيل "مجانيين"، "أغبياء تماماً"، و"هل أنتما بكمال قواكم العقلية؟!" وهكذا... واستمرت على ذلك لأكثر من خمس دقائق.

فضحت بشدة. وبدأ الغضب يعصف برأسني وتزداد شدته ظلاماً. ورأيت الغيوم الحمراء تتكون في رأسي يتخللها برق ورعد شديد. كان غضباً كالذي تصفه أمي بأنه أشبه بقوى الطبيعة الغاشمة. وكان هذا الغضب داخلي يتكرر كثيراً، لذا فقد حاول أبي أن يعلمني كيفية توجيه مثل هذا الغضب العاصل في اتجاه مختلف؛ إذ قال إنه يجب في مثل هذه المواقف اللجوء إلى السكينة، بحيث استطيع أن استمع إلى صوت أنفاسي، وأن أظل هكذا وأنا أعد في ذهني الأعداد إلى رقم عشرة على الأقل. وكانت هذه الحيلة تنجح أحياناً - أحياناً فقط. ولكنني اليوم لم استطع حتى أن أصل بالبعد إلى رقم اثنين. فعند العدد واحد ونصف شعرت بفمي وهو يفتح من تلقاء نفسه ليخرج منه في هذه اللحظة ما يُعد أقوى من الصراخ. كان صوتاً أشبه بالرعد أو الزئير المرّ، الذي تطير بسببه الآذان وتصاب بالصمم وتشعر بأن الأرض تهتز من تحت قدميك. صوت أشبه بالدوّي، الذي يبتلع كل ما يعرض طريقه، ويبتلع عبارات "يوريندا": "مجانيين"، "أغبياء تماماً"، و"هل أنتما بكمال قواكم العقلية؟!"، وغيرها... حتى لا يبقى في النهاية سوى ذلك الدويُّ. الذي لم يهدأ إلا عندما توقفت "يوريندا" عن الكلام وأغلقت فمها أخيراً.

فعم الهدوء المكان بعد ذلك...

عن لارا شوتزاك

ولدت عام 1981 في مدينة هامبورج، ودرست الأدب الألماني والمقارن والأدب والثقافة الأمريكية في جامعة بوتسدام. ثم درست كتابة السيناريو في أكاديمية برلين لصناعة الأفلام والتلفزة. وتسكن لارا شوتزاك في برلين الآن، حيث تعمل كاتبة وخبيرة موسيقية. وتم عرض فيلمها "الصيف بالخارج" أو *Draußen ist Sommer* في دور العرض عام ٢٠١٣.

درست ريجينا كين الرسم التوضيحي في كلية التصميم والفنون بهامبورج. وعملت رسامة مستقلة في عدة مجلات ودور نشر لكتب الأطفال والشباب. وقد تم ترشيحها في عامي ١٩٩٣ و ٢٠١٤ لجائزة الأدب الألماني للشباب. كما أنها حصلت عن رسوماتها على الميدالية البرونزية في فئة الرسم التوضيحي من نادي مديرى الفنون في عام ١٩٩٦. وتعيش ريجينا كين في مدينة هامبورج مع زوجها وابنتيها.

للمزيد من المعلومات حول برنامج كتب الأطفال والشباب الخاصة بدار نشر S. Fischer زوروا موقعنا:
www.fischerverlage.de

بيانات النشر

النسخة الأصلية

تم نشرها بواسطة دار نشر FISCHER E-Books

© دار نشر فيشر لكتب الأطفال والشباب، ٢٠١٩، شارع هدريش Hedderichstr رقم 114، الرقم البريدي D- 60596، مدينة فرانكفورت.

تصميم الغلاف: دار "أتلير زايدل" لتصميمات الجرافيك Atelier Seidel Verlaggrafik مع الاستعانة برسومات وكتابة ريجينا كين

قد يختلف شكل وعرض النص الصادر من دار النشر بناء على نوع الجهاز المستخدم للقراءة.
حقوق النشر محفوظة لهذا الكتاب الرقمي
1-5167-7336-3-978 ISBN